حديث
حذيفة بر ياليمار
في النذير من الفضائل الذي نفع فيها أخر الزمان
عضو هيئة التدريس بقسم الدارسات العليا
بالجامعة الإسلامية سابقاً
والدرس بالمسجد النبوي الشريف
حديث حدث في الربيع بن اليمان
في التحذير من الفتنة التي تقع في آخر الزمان

كتبت
عب底线ن ألمع
مشرفية الربان يضم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً
والمرشد بالبيئات المرفوعة
عبدالقادر شيبة الحمد، 1432 هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

شيبة الحمد، عبدالقادر

حديث حديثة بن اليوسف رضي الله عنها في التحذير من الفتنة التي تقع في آخر الزمان/ عبد القادر شيبة الحمد - الرياض، 1432 هـ

32 ص، 10 × 16 سم

ردمك: 9-848-477-70-32-06-98

1- الفتنة في الإسلام 2- الحديث - مباحث عامة

أ. العنوان

ديوي 24343 1432/6/2081

رقم الإيداع: 1432/6/2081

ردمك: 9-848-777-06-98

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

2011 م - 1432 هـ
بسم الله الرحمن الرحيم

حديث حنيفة بن اليان في التحذير من الفتنة التي تقع في آخر الزمان

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام الأئمة الأكملان علي محمد خاتم النبئين، وقائده الغر المحجليين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن سلك سبيلهم، وترسم خطاهم، ونهج مناهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنما يؤلم النفس، ويحزن القلب أن يتفرق شمل المسلمين، وأن يصيروا شيعًا واحزابًا، وأن يكون هم كل حزب أن يفرح بها هو عليه، ويصف من سواه بالضلائل والانحراف، وقد يحكم عليه
حديث حديثة بن اليمان

بالكفر والخروج من ملة الإسلام ناسياً أو متناسياً، قول الله تبارك وتعالى: ﴿واعتصموا بحِجَّةِ اللهِ جميعًا ولا تقرروا ولا تكروا يومئذ أحدهم أعداؤه فألاَ فَيْنُ قُلُوبُكم فأصبحتم بَنَاتٌ نَفَعُّمُهُمْ إِخْوَنا وَكُنْمُ على شفا حُفرَةٍ من النارٍ فأتخذتم بناتنا كذلك بنيتُكُم ۚ أَلِكَ الْجَهَّلُ يَدْعُونَ إِلَى أَلْفِيْرٍ وَيَأْمُرونَ بِالْعَرُوفٍ وَيَنْتَهُونَ عَنَّ الْمُنْكَرِ وَأَوْلَٰٓيَكُمْ هُمُ الْمُفْلِحُونَۖ وَلَا تَنْتَهُوا كَذِلِكَ ۚ وَأَوْلَٰٓيَكُمْ فَتَقَرَّوا وَأَخْتِلَفْوا مِن بَعْدٍ أَحَدُ هُمُ الْبِينُ وَأُولَٰٓيَكُمْ هُمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: 103-105).

كما وقف رسول الله ﷺ يوم النهر خطيبًا عذرًا من التعدي على دماء المسلمين وأمواتهم وأعراضهم، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي بكر ﷺ في خطبة رسول الله ﷺ يوم النحر قال: "فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم..."
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، وستلقون ربككم، فبأيлемكم عن أعيالكم، ألا فلا ترجعوا بعادي ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض».

وقد علم من قواعد الإسلام وتعليمه المكونة للمجتمع والفاعل المتساكن المتزامن المتواجد الذي يشبه البنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضاً بشأن هناك ثلاثية أمور لا سعادة للفرد أو للمجتمع إلا بها وهي:

طاعة الله تبارك وتعالى.
وطاعة رسوله محمد ﷺ.
وطاعة ولي أمر المسلمين.

وقد ساق الله تبارك وتعالى آيتين مقتراتين في هذا الأمر، حيث قال الله عز وجل: «إنَّ الله...»
حديث حديث بن اليمام

يا أرمئم! أن تُؤْدَوا الآمنين إلى أهلها وَإِذَا حَكَمَتُم بِيِّن النَّاس أن تَحْكَمُوا بِالْعِدَالَةِ إِنَّ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بِصِيَارًا (88) يَتَأَمَّنُ عَلَيْهِ الَّذِينَ أَطْعَمُوا أُمَوَّى اللَّهَ وَأَطْعَمُوا الرَّسُولُ وَأُولِي الْأَمْرِ وَيَمْنُونَ صُدُورَهُمْ. فَإِنَّ الْمُؤْمِنَّينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَرَدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنْتُمْ تَعْمَنُونَ بِلَا مَنْ يَتَأَمَّنُ عَلَيْهِ الذِّي كَانَ خَيرٌ. (النساء: 98-99).

فهتان الآيتان الكريمتان تتنظِّم بها السياسة الشرعية الرشيدة التي تسعد البلاد والعباد، ويتمتع الناس في ظلها بالأمن والاستقرار.

أما الأمر الأول من هذه الأمور الثلاثة فهو توحيد الله عز وجل وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له، وطاعته في السر والعلن والسراء والضراء، والشهادة بأنه لا إله إلا الله، وهي كلمة التوحيد التي هي مفتاح الجنة، وهي الحقيقة الكبرى.
التي من أجلها خلق الله السماوات والأرض، وما بث فيها من دابة، ومن أجلها خلق الجن والإنس، وأقام سوق الجنة والنار، حيث يقول: ﴿وَإِنَّمَا يَمْكُرُ الَّذِينَ كَفَارُونَ إِلَّا أَن يُرِيدُوا أَن يَكُونَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ أَحَدَ النِّسَاءِ عِندَهُمْ أَن تَأْهِجُوهُمْ﴾ (البقرة: 162).

ولا شك أن جميع الأمم يكادون يطبقون على الإقرار بخلق السماوات والأرض على مر العصور، واختلاف الأجناس وتبادن الألسنة واللغات.

فهم معترفون بالخالق العظيم، وقد ورثوا ذلك من عهد آدم، وتعاونت اعترافاتهم به إلى أمة محمد ﷺ، ولذلك كثر في القرآن العظيم توجيه الأسئلة للمشركين بأنهم ما داموا مقرين بأن الله هو وحده خالق السماوات والأرض، وما فيها، فإذا يشركون به، ويعبدون معه غيره؟ حيث يقول عز وجل: ﴿قُل لَّمَّا لَيْتَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمِن فِيهَا إِنَّكَ حَكّمٌ تُعَلِّمُونَ﴾.
حديث حديقة ابن المنام

سِقِّطَ لِلَّهِ قَلْ أُلْهَ أَطْرُقُونَ (85) قَلْ مِنْ رَبِّ الْعَظِيمِ بُكَرْتِ النَّجْفَ (86) قَلْ أُلْهَ أَنْفُقُوْنَ (87) قَلْ مِنْ يَدِهِ مَلْكَتُ سُلُطَ النَّجْمَ (88) سِقِّطَ لِلَّهِ قَلْ أُلْهَ فَأَنْكَرَ (89)

(المؤمنون: 44-49).

وقد أقام الله عز وجل في كل شيء من الألفاظ والآفاق آيات شاهدات، وبراهين قاطعات الدلالة على ربوبيته وألوهيته وأسماه الحسنى وصفاته العلي.

وَمَا أَحْسَنْ قُولُ الشَّاعِرِ

تأمل في نبات الأرض، وانظر إلى أثار ما صنع الملك
عيون من لجين شاخصات وأزهار كن الذهب السبك
على قضب الزبرجد شاهدات

بيان الله ليس له شريك

وما أحسن قول ابن المعتز:

في عجب كيف يعصي الإله

أم كيف يtolower الجاحد

وفي كل شيء له آية

تسلع على أنسه الواحد

أما الأمر الثاني فهو طاعة رسول الله محمد ﷺ

بصديقه فيها أخبار، وطاعته فيها أمر، والابتهاء عه

نهي عنه وزجر.

وقد أبدى الله عز وجل بالمعجزات التي يؤمن

على مثلها البشر، وقد خصه بالقرآن العظيم الذي

هو حجة الله البالغة، وهو الآية الكبرى والمعجزة
العظمى الباقية التي لا تنسخ حتى ينسخ الليل والنهار والسماوات والأرض.

وقد بعثه الله عز وجل بالشريعة الكاملة التامة الشاملة المشتملة على أسباب سعادة الخلق في دنياهم وأخراهم ومعاشهم ومعادهم، ولا يقبل الله من أحد عملاً إلا إذا كان خالصاً لله مواقفاً لشريعة محمد ﷺ.

أما الأمر الثالث فهو طاعة من ولاء الله أمر المسلمين في السر والعلن والمكره والمنتظ، ولا تنزع يد من طاعته.

وقد ألف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله رسالته المعروفة باسم (السياسة الشرعية)، وجعل مبناها على هاتين الآيتين الكريمتين، حيث قال في صدرها: (هذه رسالة مختصرة فيها جوامع من السياسة الإلهية والآيات النبوية، لا يستغني عنها الراعي والرعيّة، اقتضاها من أوجب الله نصحه}
من ولادة الأمور، كما قال النبي ﷺ فيما ثبت عنه من غير وجه في صحيح مسلم وغيره: «إن الله يرضي لكم ثلاثًا: أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جمعًا، ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم» وهذه الرسالة مبنية على آيتين في كتاب الله، وهي قوله تعالى: "إنَّ اللهَ يأمركُم أن تُؤْدِوُّوا الأَمْنَتُ إِلَى أهَلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بِبَيْنِ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعْمَهُ يُعْظُمُهُ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا" (68) يأتبأُهَا السَّنَّةُ عَنْهُمْ أَطِيعْوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْهُ فَإِنْ نَزَّلْنَاهُمْ فِي شَيْءٍ قَرَدْنَاهُ إِلَى الله وَالرَّسُولِ إِنِّي كُنْنَ مَؤْمِنُونَ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ حَيْرٌ وَأَحْسَنُ دَارُبَلَاءٌ (النساء: 8-9) » (النساء: 98-99).="....

وقد حضر رسول الله ﷺ على طاعة ولي الأمر، وحذر أشد التحذير من معصيته ما دام لم
حديث حديث بن اليمان

يا أعر بمعصية الله عز وجل، واعتبر رسول الله ﷺ طاعة ولي الأمر من طاعة رسول الله ﷺ، ومعصيته من معصية رسول الله ﷺ، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي هريرة תּ ﭠ قال: "من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاعي فقد أطاعني، ومن عصيي فقد عصاني".

وفي لفظ للبخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة תּ ﭠ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطيع الأمير فقد أطاعني، ومن يعصي الأمير فقد عصاني".

وفي لفظ لمسلم من حديث أبي هريرة תּ ﭠ عن النبي ﷺ قال: "من أطاعني فقد أطاع الله،
ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطبع الأمير فقد أطاعني، ومن يعصي الأمير فقد عصاني».

و بهذا يتأكد ووجب طاعة الأمير مادام لم يأمرك بمعصية الله، فإن أمرك بمعصية الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق تبارك و تعالى.

ولذلك روى البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ قال: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة».

كما روى البخاري ومسلم من طريق جنادة ابن أبي أمية قال: دخلنا على عبد بن الصامت وهو مريض قلنا: أصلحك الله حذًّد بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي ﷺ قال: دعانا النبي ﷺ فبايعناه، فقال: فيا أخذ علينا أن بياعنا
حديث حذيفة بن اليمان

على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثره علينا، وألا نتنازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برّهان».

كما روى البخاري من حديث أنس
قال: قال رسول الله ﷺ: «اسمعوا، وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشى كأن رأسه زبيبة».

كما روى مسلم من حديث أبي هريرة ﺑﻦ ﺑ.U:
قال: قال رسول الله ﷺ: «عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثره عليك».

كما روى مسلم من حديث أبي ذر ﺑ.U:
قال: إن خليلي أوصاني أن أسمع، وأطيع، وإن كان عبداً مجدع الأطراف» وفي لفظ: «وإن كان عبداً حبشياً مجدع الأطراف».
كيا روى مسلم في صحيحه من حديث أم الحصين رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يخطب في حجة الوداع، وهو يقول: "ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له، وأطيعوا".

وقد أوجب الإسلام طاعة ولي الأمر، حتى لو ضرب ظهرك، أو أخذ مالك بغير حق، وأن من خرج على ولي الأمر فيات على ذلك فميته جاهلية؛ فقد روى البخاري ومسلم من حديث ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "من رأى من أميره شيئا يكره فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرًا، فإنه إلا مات ميتة جاهلية".

وفي رواية للبخاري وسلم واللفظ للبخاري من حديث ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: "من كره من أميره شيئاً فليصبر فيه من خرج من السلطان شبراً، فإنه إلا مات ميتة جاهلية".
وفي لحظة في هذه الأيام وجود دعاة عليهم سيئا والتدين إلا أنهم يتعصبون إلى فرق مفترقة وأحزاب متناينة لا يتورعون عن وصف خلفيهم بالخروج من الدين، ويكفرون ما لم يكفره الله، ولا رسوله.

وقد رسم رسول الله ﷺ المنهج الحق لما يجب أن يكون عليه المسلم عند تفرق الكلمة، وتشتت الرأي، فأوجب على المسلم أن يلزم جماعة المسلمين وإمامهم، وأن يدعو الفرق كلها إلا التي فيها الإمام، وذلك فيها حدث به حديثة بن اليحان صاحب سر رسول الله ﷺ، فقد روى البخاري ومسلم من طريق أبي إدريس الخولاني، قال: سمعت - حديثة ابن اليحان - يقول: (كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنو أسأله عن الشر؛ خفافة أن يدركني، فقالت يا رسول الله: إذا كنت يوما في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟)


قلت: فإن لم يكن هم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعترض ذلك الفرق كلها، ولو أن ترض بأصل شجرة حتى يدرك كالموت وأنت على ذلك).

وفي لفظ لمسلم من طريق أبي سلمة قال: حديث بن اليمان قلت: يا رسول الله، إنه نبا بشئ فجاء الله بخير، فنحن فيه، فهل من وراء هذاخير

قال: (قلت: كيف أصنع يا رسول الله، إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع، وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك، فاسمع، وأطع).

وبهذا يتضح بها لا مجال للشك فيه أن الفرقة الناجية هي من كانت مع جماعة المسلمين وإمامهم.

فاللزم أيها المسلم، المنهج المستقيم، واحذر أشد الحذر من اتباع الهوى دعاء الجحيم.
فانظر أي نهجك تنهج
طريقان شتي مستقيم وأعوج
والدين النصيحة، والحمد لله رب العالمين.
القصيدة

هذه القصيدة قيلت ردًا على بعض الخلافة من المتصوفين الذين دعوا أتباعهم إلى عبادتهم حيث قال قائلهم:

إذا كنت في هم وغم فنادي
أيا مرغني أنجيك من كل ضيقة
فإسمي مكتوب على ساق عرشه
وفي اللوح محفوظ فأنقم عبادي
فرددت عليهم بهذه القصيدة:

بحمد إلهي قد بدأت مقالتي
وقد رمت فيها نصح أهل شريعتي
وَذَدَتْ عَنِ الحَوْضِ الْمُبَارَكِ كُلَّ مِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا لَخَقُدٍ وَنَقْمَةٍ
وَإِنِ السَّلَّاحِي قَوْلُ رَبِّي وَسَنَةٌ
أَتَانَا بِهَا الْمُخْتَارُ خَيرُ الْخَلِيَّةَ
وَأَقَوَالُ أَهْلِ الْفَضْلِ مِنْ سَلِفٍ مَّضْوَأٍ
عَلَى خَيرٍ أَخْلَاقٍ وَعِلْمٍ وَحِكْمَةٍ
فِي أَيْ أَيْ الأَلْسَانِ، إِنَّ إِلَهًا
هُوَ الأَحَدُ المُقْصُوْدُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ
فَإِنْ كَتَتْ فِي ضِيَاقِ فَرَبُكَ حَاضِرٌ
فَسَلْهُ إِذْنَ يَنْجِيْكُ مِنْ كُلِّ ضَيَّقٍ
وَإِنْ كَتَتْ فِي هَمٍّ وَغْمٍ فَنَادِهِ
يَكْفِيْكُ وَيُكْشِفُ كُلِّ هَمٍّ وَغْمَةٍ
ولا تسألن أحدًا سواء وإن يكن نبياً كريماً قد أتى بالرسالة فللخالق التصريف جل جلاله ومن يرجُ غير الله باء بذلة فخير الورى المختار ما كان مالكاً لنفع وذا تلوه في نص آية

وقد قال للحبر الإمام ابن عمه مقالة هدي في ابتعاة الاستعانة

وقد حذر المختار عند وفاته من امر عظيم بالغ في الخطورة

بألاء يرى في الأرض قبر بمسجد

وقد شدد الإنكار في غير مرة
وذلک يرويه البخاري ومسلم

وأعلام أهل العلم خير الأئمة

وقد حدث الحفاظ أن رسولنا

نبي عن وجد القبر تحت بناية

ومن ذلك مروي الصحيح لمسلم

فأخلص لدينالله دون تعله

ولا تكتبن فوق القبور ولا تقل

بتصيصها فالله خير رواية

ولا تنذرن إلا لربك إنه

قدير علي إنصاف كل البرية

وقد قال خير الخلق: إن نذوركم

على رد أمر الله غير جديره
ومن نذكر للصالحين فإنهم
بعد أن هزل في صميم غواية
ولا تأتي عرفاً ليشفيف ذا ضنى
ويكشف ستراع أمور خفية
فلبس لدي الغير علم غائب
وأتيه في كفر عميق غفلة
وربك علام الغيوب وعندو
مفاتيح كل الغيب من غير ريبة
وقد فرق الجهال دين محمد
إلى شرعة تبدو وشرع الحقيقة
وقالوا: لقول الله ظهر وباطن
وابطنه يبدو لأصحاب وصلة
وما أعلموا أن الشريعة نهجها
طريق إلهي فيها تمام السعادة
وما كان قول الحق مثل مقامه
تنزه عن أغرار أهل الضلالة
وإن كنت ترجو للإله تقريباً
فبالفرض والمسنون خير وسيلة
ومجلس علم عند ربك فضلله
يزيد كثيرا عن سني العبادة
وأمر بمعروف وترك للنكر
وبعدك عن فحش وبغي وغيبة
وتسلم كل الحال الله وحده
وتهبك نفساً عن مقام خطيئة
فذاك لعصر الحق أوضح منهج
نايته الحسنى وأفضل قربة
وحبك للأخير حتم ولازم
فداو عليه كي تفوز برحة
ومن يبتغ الحسنى بأفعال غيره
فليس له حسنى ولا ظل جنة
وذلك نصحي قد نصحت ومن يرم
سبيل الهدى فليس تمع لنصيحتي
وأختم قولي بالصلاة على الذي
به ختم الرحمن كل نواة

غلال محمد بن طهزموده

١٣٦٥ هـ